

النزول مَنّ وإفضال، والجواب عن ذلك

ثم ذكر مثالا ثانيا للتأويل الذي التزم سلوكه خوفا من التشبيه، فقال في السطر الثامن من الصفحة الثانية: (النزول) معناه الهبوط من أعلى إلى أسفل ثم الرجوع ثانيا إلى مكانه، وهذا أيضا مستحيل، إذ لا بد من التأويل، نزول مَنّ وفضل وقبول توبة، بمعنى التنزل، لا كنزول الأجسام والصور.. إلخ. والجواب أن يقال: وردت أحاديث كثيرة صحيحة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في أن الله تعالى ينزل كل ليلة وذكرت بلفظ النزول ولفظ الهبوط، والذين نقلوها هم نقلة أحكام الشريعة، ولم ينكرها أحد من السلف، ولم يقولوا: إن المراد نزول فضله أو مَنّ أو قبوله التوبة... إلخ. كما أنهم لم يكيفوا ذلك ولم يشبهوه بنزول الأجسام، واعتبروه مثل المجيء والإتيان الذي أثبتته الله لنفسه، ولم يلزم من إثباته ما هو مستحيل، بل الجميع نص على حقيقته، وهو من خصائص المتصف به؛ لأنه تعالى: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } في ذاته ولا في صفاته.